ولابد للهندسة المالية الإسلامية من ابتكار المزيد من هذه التطبيقات التي ترفع من قدر المرابحة وتجعلها أداة مفيدة للاقتصاد عموماً سواء على المستوى الجزئي أو الكلي.

كما يقع عبء كبير على المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في تسويق التطبيقات الأجدى للمرابحة من خلال تسليط الضوء على الابتكار المالي وتبنيه في السوق المالية.

الهوامش:

1 أي المعاملات التجارية بعرف اليوم.
2 يُقال للقيمة سعر ويُقال للثمن سعر أيضاً، فالأول أي القيمة ينتج عن احتساب التكلفة مضافاً إليها ربح محدد ويعبر ذلك عن ظروف سوق منافسة كاملة، أما الثاني أي الثمن فهو ما تم التراضي عليه بين الشاري والبائع دون اعتبار القيمة وذلك بحسب ظروف العرض والطلب وقد يعبر ذلك عن ظروف سوق احتكارية حيث يفرض أحدهما السعر على الآخر لكن ذلك يتم بالتراضي بينهما.
3 السيرة النبوية لابن هشام، القسم الأول، ص 486.
4 صحيح البخاري: 5360
5 مجلة المجمع (ع 5، ج 4ص 2593)، قرار رقم بشأن / تحديد أرباح التجار 1988م
6 أي بواسطة القاضي.
7 أي ديننا، فدين الإسلام يأمر بالوفاء بالعقود لمطلق قوله تعالى في مطلع سورة المائدة ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ ولقوله ﷺ: "المسلمون عند شروطهم".
8- قرار مجمع الفقه الإسلامي في دورته الخامسة، الكويت ،1988.
9- خاطر يُقصد منه اتخاذ الحيطة والحذرمصطلح في إدارة الم
10- موطأ مالك: 1191
11- وهذا حال المصارف الإسلامية السورية أيضاً
12- صحيح البخاري: 2050
13- أي تبادل سلعة بسلعة دون النقود، أو ما يسمى بالمقايضة
14 صحيح مسلم: 2970
15 أي حققت أرباحاً عرضية، كارتفاع سعر المخزون مثلاً.
16 الفقرة /10/ من المعيار رقم (2) من معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية الصادرة عن AAOIFI، البحرين، 1425-1426.
17 الفقرة /3/ من المعيار رقم (2) من معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية الصادرة عن AAOIFI، البحرين، 1425-1426.
18 الفقرة /4/ من المعيار رقم (2) من معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية الصادرة عن AAOIFI، البحرين، 1425-1426.

مصادر ثقافة الشاعر مانع سعيد العتيبة

د. سعاد سيد محجوب /كلية الدراسات الإسلامية و العربية/ دبي

المقدمة

تناولت في هذه الدراسة مصادر ثقافة الشاعر مانع سعيد العتيبة، وهو فحل من فحول الشعر العربي في العصر الحديث، حباه الله تعالى بثقافة واسعة انعكست بوضوح في موضوعاته الشعرية وكتاباته الفنية، وهو صاحب قلم جريء.

وهنالك العديد من الدراسات و المقالات؛ التي تناولت الشاعر مانع من زوايا مختلفة، ولكن ما يزال الأديب مانع مجلداً ضخماً، صفحاته متعددة، وسطوره متجددة وموضوعاته متنوعة.لكنني أؤكد أن هذه الدراسة الأولى؛ التي تتناول مصادر ثقافة الشاعر مانع سعيد العتيبة، ومن خلال الوقوف عليها نستطيع الحصول على مفاتيح عديدة لإلمام بهذه الشخصية الموسوعية. وتشتمل هذه الدراسة على مقدمة و مبحثين وخاتمه:

المبحث الأول: حياة الشاعر مانع سعيد العتيبة وسيرته

تناول هذا المبحث حياة الشاعر مولده و نشأته، و البيئة التي ولد فيها، والفضاء الذي نشأ وترعرع فيه.ثم تحدثت عن الظروف الاقتصادية التي أرغمت أسرة الشاعر، والعديد من الأسر آنذاك إلى الرحيل إلى الدول الشقيقة المجاورة، ثم تناولت رحلته العلمية؛ التي بدأت بالكتاتيب وانتهت بحصوله على أعلى الألقاب العلمية في عدد من التخصصات.

المبحث الثاني: مصادر ثقافة الشاعر مانع

وقد رفدت العديد من الروافد في هذا البحر وشكلت ثقافته؛ التي صارت تصنف ضمن الثقافات الموسوعية. ومكنته هذه الثقافة من امتلاك زمام اللغة، ونواصي القول و أسباب الفصاحة والبلاغة. لذا جاءت تجربته الشعرية متميزة من عدة نواحي، وكان هذا التميز من ناحية طرح القضايا، وكيفية معالجتها، كذلك من ناحية الصور الشعرية أو اللوحات الفنية، التي اقتبسها الشاعر من ثقافته الإسلامية، ومن واقعه ومجتمعه، كما استمد صوره من الواقع الذي تعيشه الأمة العربية، والأمة الإسلامية.

الثقافة:

تألفت من حصر المصادر التي استقى منها الشاعر مانع ثقافته؛ وشكلت متصلة بعضها ببعض، في تناغم و انسجام، وصبت في مصب واحد؛ لتخلق في أفكاره، و عواطفه، وجاء شعره مرآة حقيقية لهذا البحر الهادئ حينا، وليس أحيانا، ولكنه يجود بالدر النفيس في كل الحالات. والمحار مليء باللآلي

الثمينة، ولكن بحاجه لمن يجيد فن الغوص ويمتلك معداته، ليتمكن من استخراج ما بداخله.

المبحث الأول: حياة الشاعر مانع وسيرته

ينتهي نسب الشاعر مانع سعيد العتيبة إلى أسرة العتيبات ، وهي بطن من بطون قبيلة المرر، التي تشكل مجموعة قبائل بني ياس التي فاخر بهم الشاعر في قوله:

بَنُو يـــاس أَهْلي فرُسانُ مَجْدٍ حَمَوْك بحَـــدِ القنا والرمـــاحْ
وَشادوا القِلاعَ وَشادوا الحُصونَ وَخاضُوا غِمارَ الوَغى وَ الكِفاحْ[1]

وأسرة الشاعر من الأسر العريقة في منطقة الخليج العربي و بهم فاخر قائلاً:

آبائي الصيد الكُماةُ وَهُمْ لهُمْ فضْلٌ عَلى بَلَدي وَبيضُ أيادي[2]

وشهدت أبو ظبي في عام ألف وتسعمائة وستة وأربعين لحظة ميلاد الطفل مانع، الذي بدأ رحلته العلمية في سن الثالثة في أحد الكتاتيب، وألم آنذاك بما كانت تجود به المؤسسات التعليمية البسيطة من علوم ومعارف؛ متمثلة غالبا في مبادئ القراءة و الكتابة وحفظ ما تيسر من قصار السور ومبادئ علم الحساب.

وفي تلك الفترة كان البحر المصدر الأساسي للدخل القومي للبلاد، كما كان من أهم سبل كسب العيش لمن اختار جواره مسكناً له، إذ كان الأهالي يعتمدون عليه في مأكلهم وزينتهم، وما يجود به المحار على قلته تعتمد عليه الأسرة في تغطية بعض متطلبات الحياة ونفقات المعيشة؛ التي كانت على بساطتها تشكل عبئاً ثقيلاً على عاتق رب الأسرة.

وهكذا كان سكان تلك المناطق بين صائد للسمك، و صائد للؤلؤ، ولكن تجارة اللؤلؤ؛ بعد اكتشاف اليابان للؤلؤ الصناعي في عام ألف وتسعمائة وبضعة وأربعين، وساءت الأحوال الاقتصادية في المنطقة؛ مما أدى إلى نزوح كثير من الأسر إلى البلدان الخليجية المجاورة. وألقت أسرة الشاعر عصا الترحال في دولة قطر الشقيقة، وأصبحت قطر الوطن الثاني للأسرة، وفيها بدأ الطفل مانع الشق الثاني من رحلته العلمية، و التحق بالمدارس النظامية؛ التي امتدت إلى المرحلة الثانوية.

ووصف تلك الفترة من حياته بقوله:

يا دَوْحَةَ الحُب التي حَضَنَتْني كالأُمِّ تَحْتضنُ ابنها عِند الخطر[3]

وقوله كذلك:

عَلَّمَتْنـــــي ثَقَّفَتني عَرَّفَتني من أكـــون
جِئتُها طِفْلاً صَغيراً ثُمَّ مَرَّت بي السُنون
فَغَدا عُمْري رَبيعاً أوْرَقَتْ فيه الغُصون[4]

بعدها شد الرحال إلى عاصمة الخلافة العباسية (بغداد)؛ التي كانت قبلة طلاب العلم، و منارة من منارات المعرفة؛ إذ كانت البعثات التعليمية آنذاك تتجه إلى الجنوب أي صوب بغداد. والتحق الشاعر مانع بجامعة بغداد لدراسة الاقتصاد والعلوم السياسية.

وفي أثناء ذالك جادت الإمارات العربية المتحدة؛ بخيراتها، إذ تم اكتشاف النفط؛ الذي شبه بالانقلاب الصناعي الذي تم في أوربا، وفي هذه الفترة كان الشيخ زايد قد تولى مقاليد الأمور، وعمل على رأب الصدع، وجمع الشتات، فكانت دعوته الكريمة لكل أبناء الوطن للعودة، والمساهمة في المجتمع الجديد بسواعدهم الفتية، ولبت أسرة الشاعر النداء، واستجابت لدعوة الوالد القائد بعد أن أضناها الشوق و الحنين إلى ربوع الأحبة ومهد الطفولة:

أيُها الأبْناء عـــودوا فيـــكُمْ تَحْـــــلوا الحَياةْ
لا تَقولوا: نَحْنُ صِرْنا في عِداد النازحينْ
فلقد أعْطيْتُ وَعْـــداً لبـــــلادي مـــنْ سنينْ
عائِداً يا أرضَ أهلي فأفْرحي بالعائدينْ[5]

وفي عاصمة الفاطميين (القاهرة)؛ توج مانع دراسته الجامعية بحصوله على درجتي الماجستير والدكتوراة من جامعة القاهرة في مجال الاقتصاد. ولم يشبع نهمه العلمي ما حصل عليه من شهادات عليا في عالم الاقتصاد.فعالم الاقتصاد بداخله نفس فنان يعشق الكلمة الجميلة، وتحرص كل الحرص عل بنت الضاد، فأبت همته إلا أن تنهل من اللغة التي شرفها الله تعالى وضمن لها الخلود والبقاء في الدنيا والآخرة لما جعلها لغة حفظ بداخله القرآن الكريم.وكانت حصيلة هذه الدراسة درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، وفي بلاد المغرب العربي حطا عصا ترحاله، ويصف الشاعر رحلاته العلمية بقوله:

رحلات من أرض لأرض طالبا لِلعلْم ثُم كَبُرْتُ قبلَ أوَاني[6]

ومن أهم محاور دراسته الجامعية؛ الاقتصاد، وهو وثيق الصلة بلغة الأرقام والحسابية. وللشاعر مانع بصمات واضحة في مجال الاقتصاد و القانون؛ فله العديد من شهادات الدكتوراه الفخرية في مجال القانون والاقتصاد من جامعات مختلفة.

فلقد كانت السياسة من محاور دراسته، وكان عليه أن يتسلح بما يناسبها من علوم حتى يتمكن من خوض غمارها. لكن داخل خبير الاقتصاد، ورجل السياسة، ميول أدبية ظهرت بوضوح، وهو يرتقي سلم المراحل الدراسية فقد فرض الطفل مانع الشعر في سن مبكرة، فترجم بذلك أحاسيسه ومشاعر بصدق تجربته اليافعة اليانعة في ديوانه خواطر وذكريات؛ وقصائد الديوان تعود معظمها إلى بداياته الأولى، منها رائيته (الأرض أرضي)، التي كتبها الشاعر الثلاثي على مصر في التاسع و العشرين من أكتوبر عام ألف وتسعمائة و خمسين يقول فيها:

اللهُ أكْبَرُ صَرْخَتي وَشِعاري ضِدَّ الغُزاةِ وَضِدَّ أهْلِ العار
مِصْرُ الحَبيبَةُ لا يُسَلَّمُ شَعْبُها لِلْمُعْتَدينَ وَزُمْرَةِ الأشْرار [7]

وهناك قصائد كثيرة يعود تاريخ ميلادها إلى عهد طفولة الشاعر وبداية شبابه؛ أي أواخر الخمسينات وبداية الستينات، وبلغة الأرقام نجد أن موهبة الشعر بدأت تشرق شمسها في حياة الطفل مانع و هو في حوالي العاشرة من عمرة؛ يقول الشاعر في مقدمة ديوانه أغنيات من بلادي: "وقصة الشعر بدأت معي بحبي للاستماع إلى الشعراء وقراءة أشعارهم القديم منها والحديث إلى أن بدأت في نظم قصائد بالعربية الفصحى منذ سنة 1956م ".[8] ومن نماذج نظمه وهو في المرحلة الجامعية فتاة الاقتصاد:

أتَـيْتُ إلى العِـراق ِأرُومُ دَرْسـا ً وَأغـرُفُ مِنْ عُـلوم ِالاقْـتِصادِ[9]

ويستمر الشاعر في وصف فتاته وفي قاعة الدرس يصف نفسه بقوله:

أبَـكِّـرُ للـدِّراسَـةِ كُـلَّ صُبْـح فأجْلِـسُ في مَكـاني كالجَمَـادِ
وَأسْـتَـاذٌ يُحَـاضِرُنـا بـدَرْس وَيُوصينا بجَـدٍّ وَاجْـتِـهَـاد
أنا في الصَّفِّ لكِنْ طَـيْرُ فِكْـري يُحَلِّقُ في سَمـائِكِ يَـا مُـرادي
وَبَعْدَ الدَّرْس ِأسـعَى في لـقـاء بـهِ أطْـفي حَـريقي وَاتـقادي[10]

ويتمنى الشاعر في البيت الأخير أن تطول فترة الاستراحة بين المحاضرتين؛ حتى يستمتع بقرب من يهوى، وشبه قربه من فتاته بالغنيمة؛ وهي عبارة عن المكاسب المادية التي يحظى بها المجاهد الذي أبلى بلاءً حسناً في الحرب، وكان النصر حليفه.

ومما سبق نخلص إلى أن الشاعر عاش طفولة جادة، وفي صباه تنقل بين العواصم العربية المختلفة من أجل العلم والمعرفة، وعاد وحط عصا ترحاله بين ربوع وطنه الحبيب تلبية لدعوة الوالد القائد زايد للمشاركة في بناء الوطن:

والِدُ الأسْرَةِ نادَى مُعْلِناً عَصْرَ الضِّياءْ
فأتى الأهْلُ جَميعاً وَاسْتَجابُوا للنِّـــداءْ [11]

المبحث الثاني: مصادر ثقافة الشاعر مانع

1. القرآن الكريم: القرآن الكريم هو الينبوع الأساسي الذي نهل منه الشاعر مانع ثقافته؛ فقد التحق الطفل مانع بمدارس الكتاب وهو في الثالثة من عمره. ونال حظا وافراً من العلوم والمعارف؛ التي كانت تدرس في الكتاتيب آنذاك، و التي تضم بعض مبادئ القراءة و الكتابة، وحفظ قصار السور القرآنية؛ هذا بالنسبة لهمة الطفل متوسط

الذكاء، أما بالنسبة للطفل مانع فقد اختلف الحال، إذ ظهرت علية علامات النبوغ المبكر؛ والدليل على ذلك حفظه القرآن الكريم، و التمكن من ختمه في سن مبكرة.

ويشير الشاعر مانع إلى بداياته الأولى بقوله: " ولعل مما جعلني أجرؤ على الانتقال من موقع الشاعر المبدع، إلى موقع الباحث الناقد للتأمل في حقيقة العروبة الشعرية، هو تكويني التقليدي الأولي الذي مكنني من قراءة القرآن وختمه في سن مبكرة. وتحصيل مبادئ اللغة و النحو و الأدب، قبل الالتحاق بالتعليم العصري،فقد أرسلني والدي أطال الله في عمره إلى مدرسة الكتاتيب وأنا في سن مبكرة و لم أتجاوز الثلاث سنوات بعد، وكان خادمنا بلال يحملني على كتفه كل يوم إلى مدرسة الشيخ درويش بن كرم. وقد تمكنت خلال سنة من ختم القرآن الكريم، وبدأت دراسة بعض قواعد الفقه و اللغة العربية، وفي الفترة بين سن الثالثة والسادسة لم أستمتع بعمر الطفولة التي عاشها أقراني؛ فقد كانت هذه الفترة حافلة بتكويني الديني،وكان معظم تعليمي فيه يرتكز على علوم أصول الشريعة الإسلامية و اللغة العربية".[12]

وهكذا نلاحظ أن القرآن الكريم أمد الشاعر مانع بذخيرة لغوية تعجز لغة الأرقام أن تحصيها عدا؛ وبذا تمكن الشاعر من زمام الفصحى، وانقادت له المعاني، وأتته الألفاظ تجر أذيالها. واستطاع أن يولد المعاني، فاتسمت تجربته الشعرية بالصدق وشاركتها في هذه الخاصية كتاباته الفنية. ومن المعاني التي اقتبسها الشاعر من القرآن الكريم قوله مخاطباً أم البنات:

في آخر اللّيْلِ تَصْحو ظُـــنُونُكِ السَّوْداءُ
تُرَقْبينَ حُضـــــوري كَـــــأنَّنَّا أعْـــداءُ
مـــا آخَـــــذ اللهُ قَوْمـــاً بِمَا جَنَى السُّفَهاءُ [13]

وكأن الشاعر يستحضر في ذهنه موقف كليم الله موسى –عليه السلام–، عندما ذهب لميقات ربه يقول الحق عز و جل: ﴿واخْتَارَ موسى قَوْمَهُ سَبْعينَ رَجُلاً لِمِيقاتِنا فلمَّا أخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إيَّاى أتُهْلِكُنا بما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا ﴾.[14]

ووصف الشاعر محبوبته بالنار؛ دليل على مدى ما يكنه الشاعر لفتاته من مشاعر وأحاسيس؛ ولكن هذه النار لا تحترق، ولا تتأذى منها محبوبته لأنها تعطلت فيها خاصية الإحراق:

أحبُّكَ ناراً سَلاماً وَبَرْداً أحِبُّكَ شَوكاً أحِبُّكَ وَرْداً[15]

وكأن الشاعر هنا يشير إلى معجزة إبراهيم –عليه السلام– عندما ألقي في النار؛ وتجلت المعجزة الإلهية أن الله تعالى قد سلب النار خاصيتها؛ و هي الإحراق بل أمرها أن تكون برداً وسلاماً في قوله تعالى: ﴿قُلْنا يا نارُ كوني بَرْداً وَ سَلاماً عَلى إبْراهيمْ﴾ [16]، فلو كانت برداً فقط لقتل نبي الله من شدة البرودة.

أما صوت المحبوب فإنه يدب دبيب الخمر في شرايين الشاعر مانع ومن ذالك قوله:

لِـصَوْتِكِ في شَرَايِيـــــني ... دَبـــــيبُ الخَمْرِ فأسقيني

لأسْكَر دُونَ أنْ أعْصِي ... كِتَابَ اللهِ أَوْ ديني [17]

ولكن أي خمر هي؟ ليست خمر الدنيا التي تؤذي الأرواح والأبدان، بل تلك الخمر التي أعداها الله تعالى للمتقين من عباده ووصفها تعالى بقوله: ﴿وَأَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشّاربينَ﴾[18]، ويظهر أثر الموروث الديني وقوته عند الشاعر في تناوله لفن الرثاء؛ حيث يفوح منه الإيمان التام بالقضاء و القدر ومشيئة الله تعالى، كمرثيته التي رثى فيها عبد الله بن أحمد العتيبة:

رَحَلْتَ فَلَبَيْتَ داعي السَّماءْ ... إلى الخُلْدِ حَيْثُ يَطِـيبُ البَقاءْ [19]

وفي لاميته التي رثى فيها سمو الشيخ راشد؛ تتجلى قوة إيمان الشاعر، وخضوعه ورضاه بقضاء الله وقدره، ولا يملك أمام عظمة الخالق إلا أن يتوجه إليه يطلب أن يعينه على الصبر و السلوان و يعبر عن حزنه بقوله منه:

اليَوْمَ يَرْحَلُ راشِدٌ عَنْ أُمَّةٍ ... عَرَبِيَّةٍ مِنْها الرَّسولُ المُرْسَلُ

لـــكِنَّنِي بِقضـــاءِ رَبي مُؤْمِنٌ ... أرْضَى بما شاءَ الإلهُ وَأقبَــلُ

يـــا رَبُّ لَمْ أسْألكَ رَدًّا لِلقضاءِ ... كَلاَّ وَلا فـــي مِثْلِ هـــذا نُسألُ

لِكِـنَّني لِلصَّبْرِ جِئـتُكَ طالِبًا ... فامْنَحْ فُؤادي الصَّبْرَ يا مُتَفَضِّلُ[20]

ورثى الملك الحسن الثاني ملك المغرب بقوله:

آمَنْتُ باللهِ العَظيمِ وَلَمْ أقِفْ ... يَوْماً أمامَ قضائِهِ مُرْتَاعَا [21]

وفي همزيته التي تحمل عنوان (رسالة من روح سيناء) يتحدث عن الشهداء:

فلتَصْمُتِ الأبْواقُ وَالخُطَباءُ ... قـــدْ آنَ أنْ يَتَكَلَّمَ الشـــهداءُ

يا أُمَّتي شِعْري رَسولُ شَهيدَةٍ ... غَنَّى لِيَوْمِ زِفافِهَا الشُّعَراءُ

يا أُمَّتي آمَنْتُ مُنْـــذُ طُفولَتي ... أنَّ الذّينَ استُشْهِدوا أحْياءُ

وَعْدٌ مِنَ اللهِ العَلِيِّ وَوَعْـــدُهُ ... دَيْنٌ لهُ عِنْدَ اللّـــقاءِ وَفـــــاءُ [22]

وهنا تقفز المعاني الإسلامية إلى ذهن الشاعر، ويتحدث عن الشهداء الذين هم أحياء عند ربهم يرزقون ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ يُقاتِلونَ في سَبيلِ اللهِ أمْواتًا بَلْ أحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقون﴾[23] ويصرح الشاعر أنه إذا مات في سبيل من يحب و يهوى، فسوف يكون شهيداً لهذا الغرام، وكل شهيد جزاؤه الجنة، وذلك في نونيته التي يقول فيها:

فــــإذا مِـــــتُّ شَهيـــــداً ... في حِمى سِرِّيَ المَصُـــــونْ

غـــــفَرَ اللهُ ذنـــوبيَ ... وَمَحى عَنِّي الدِّيْـــونْ

إنَّ وَعْـــدَ اللهِ حَقٌّ ... يَرْتَجيـــهِ المُؤمِنُـــونْ[24]

ويقف الشاعر عند باب محبوبته، ويشبه نفسه بالفقير؛ الذي يطلب العون والمساعدة من الغني:

إنّي عَلى الأبْوابِ أطْرُقُ سَائِلاً ... فانْهَضْ حَبيبي وَافتَــحِ الأبْوابَا

أنْتَ الكَـــريمُ وَهـــكذا عَـــوَّدْتَني ... وَإذا حَنَنْتَ عَلَيَّ نِلْــتُ ثَوابَا

أنـــعِـــمْ عَـــلَيْنـــا بالقَلـــيلِ فإنَّـــنا ... جِئْنا لِبَعْضِ عَطائِكُـــمْ طلابَا

وَاللهُ أوْصى المُؤْمِنينَ جَمِـــيعَهُمْ ... بالسائِلينَ وَحَرَّمَ الإرْهابَـــا

أفــلا تَرى يا خِلُّ رَسْمَ شَقائِنا ... ما خِلْتُ بَيْنَ العاشِقينَ حِجابا[25]

وهنا يتضح أثر الثقافة الإسلامية في تشبيهاته؛فقد شبه نفسه بالفقير وهو يقف عند باب محبوبته يرجو وصالها، والتمتع بالقرب منها، بحال السائل أو المحروم، ويذكر محبوبته أن الله تعالى قد أوصى الأغنياء بالفقراء في قوله: ﴿وَالّذينَ في أمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلومٌ * لِلسائِلِ وَالمَحْرومِ﴾[26].

ومن بين الموضوعات التي تناولها الشاعر الدعاء والابتهال، والشكر لله تعالى، ومن أمثلة ذلك قوله:

يا رَبِّ فَاجْمَعْ شَمْلَنا بَعْدَ النَّوى ... مَنْ جاءَ بابَكَ راجِيا ما خابا[27]

وفي مدحه للرئيس السوري حافظ الأسد، يغلف هذا المدح بالدعاء لممدوحه، ويسأل الله تعالى أن يحفظه ويرعاه:

قِنْديلُ شِعري بِزيتِ الحُبِّ ... والحُبُّ في الشِعْرِ إيمَانٌ وَمُعْتَقَدُ

رَمْزُ الصُّمودِ وَعُنْوانُ الفِداءِ هُنَا ... يَرْعاهُ رَبُّ البَرايا الواحِدُ الصَّمَدُ [28]

و الشاعر دائم الشكر لله تعالى:

رَفَعْتُ إلَيْكَ يَا رَحْمنُ شُكْري ... فَأنْتَ خَيْرُ مَنْ يُشْفي وَيُبْري جج

وَهَبْتَ اليَوْمَ قَائِدَنا شِفاءً ... وَغابَ الهَمُّ عَنْ قَلْبي وَفِكْري

وَها هُوَ زايِدٌ في خَيْرِ حالٍ ... يُطِلُّ بِوَجْهِهِ كَضِياءِ فَجْــــر [29]

وشكر الله تعالى سبب من أسباب دوام النعمة كما أمر الله تعالى أن يشكر العبد خالقه قال تعالى: ﴿ إعْمَلوا آلَ داود شُكْراً وَقَليلٌ مِنْ عِبادي الشَّكُور﴾[30] كذلك من إشاراته الدينية قوله:

أمَتي ضَيَّعَتِ حَتَّى الأمَلا ... وَسُكوتي لم يَعُد مُحْتَمَلا

أكلوا لَحْمَ أخيهِمْ مَيِّتًا ... جَعَلوا مِنْ دَمِهِ كَأسَ الطِّلا[31]

واستمد الشاعر معانيه من قوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُم أَنْ يَأْكُلَ لحم أخيه مَيِتاً فَكَرِهْتِموهُ﴾ [32].

2- **السنة النبوية الشريفة:** السنة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، فقد وضحت وفصلت وبينت ما أتى مجملاً في القرآن الكريم، أما من ناحية أثرها في اللغة و الأدب فالسنة النبوية في المرتبة الثانية بعد لغة القرآن الكريم، فقد لعبت السنة القولية، دوراً مهماً وبارزاً في إثراء اللغة العربية، وأمدتها بحصيلة لغوية هائلة تفوق عدد ذرات الرمل والحصى، كذلك كانت السنة النبوية الشريفة نقط الانطلاق لعديد من العلوم، مثل الفقه وعلوم التفسير وعلوم الحديث، ظهرت كتب الطبقات بعد أن هيأت السنة النبوية المناخ لذلك بكتابة التاريخ في مجال السيرة النبوية الشريفة، و نخلص إلى أن السنة النبوية الشريفة أدت إلى ثورة علمية، ونهضة فكرية.ولكل هذه الأسباب مجتمعة؛ فقد حرص والد الطفل، ومعلموه على أن يتمسك الطفل بنهج المصطفى ﷺ، وشب حب الرسول ﷺ ونهجه الكريم مع الطفل مانع، ونما وترعرع بداخله، ودرس علوم الحديث، وكتب السيرة النبوية؛ فسما حسه الأدبي، وارتقى ذوقه الفني.أما السنة الفعلية؛ فقد ترجمها إلى واقع يتفاعل معه في حياته،و يتضح ذلك جلياً في الأدعية التي كان الطفل مانع يواظب عليها في الصباح وفي المساء،و انعكست كل هذه التعاليم و القيم، في تعامله الرفيع مع من حوله من الناس بدءاً بوالديه و معلميه. وتظهر محبة الشاعر للرسول ﷺ في اقتفاء أثره الكريم وتكريمه للمرأة التي كرمتها شريعة السماء في قوله:-

طاء أُرْسِلُهاللمَرأةِ المُلهِمِ المِعْ — تَحِيَّةِ الـوُدِّ بالإعزاز تَتَّسِمُ
وأسْكُبُ العِزَّ في كَأسٍ أُقَدِّمُها — لها بِفَخْرٍ عَلى عَيْني يَرْتَسِمُ
اللهُ باركَها وَالدَّهْر عارِكَهَا — وَكَرَّمَتْها شعوب الأَرْض وَالأُمَمُ
فَعَدَتْ أَعزَّها اللهُ بالإسلامِ فارتَّ — وَعَزَّ فيها جهاد وارتقت شـيم
دين المساواة بين الناس يجعلنا — نصـــون حقا لها فينا ونحترم[33]

أخذ الشاعر هذه المعاني السامية من هذه الوصية العظيمة التي حفظت للمرأة كافة حقوقها على مر الدهور، فقد أوصى الرسول ﷺ في حجة الوداع بالمرأة؛ حافظاً على حقوقها في قوله: " يا أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقا ولكم عليهن حقا،إلى أن يقول ... وإنما نسائكم عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً، أخذتموهن بأمانة الله. ويختم وصيته بقوله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً".[34]

وفي ذكر السيرة العطرة يعدد الشاعر بعض أسماء أمهات المؤمنين مثل السيدة عائشة الصديقة بنت الصديق – رضي الله عنها وعن أبيها–، وبعض الصحابيات الجليلات منهن السيدة أسماء ذات النطاقين وما قدمته للدعوة المحمدية من تضحيات جسام، و خولة بنت الأزور أخت ضرار صاحب السيف البتار:

وحينَ نَذكُرُ أسْماءَ وَعائِشة — وَسَيْفَ خَوْلة تَصْحو عِنْدَنا الهِمَمُ[35]

و يخلص من هذه السيرة العطرة، ليناقش قضية اجتماعية هامه، ألا وهي قضية تعليم الفتاة، والالتفات إليها كعامل حيوي وله دور إيجابي في بناء الأمم، كذلك حقها في العيش الكريم؛ كما أمر الله تعالى بذلك، والذي سبق كل القوانين الوضعية بمئات السنين، فقد شغلت هذه القضية الأذهان في الدول الغربية وتسربت العدوى إلى الدول التي مَنَّ الله تعلى عليها بنعمة الإسلام، وإتباع نهج المصطفى ﷺ والسبب يعود إلى ضعف الوازع الديني، والبعد عن تعاليم الدين الحنيفة:

وأعْطِ لِلمَرْأةِ الحقَّ الذّي أمَرَتْ — بِهِ الضَّمائِرُ وَارْتاحَتْ لَهُ الذِّمَمُ
ولْتجْعَلْ العِلْمَ وَالإيمانَ في يَدِها — حَبْلاً بِهِ بَعْدَ حَبْلِ اللهِ تَعْتَصِمُ
يا قومُ لا تَقْتُلوا في صَدْرِها أملاً — بِهِ تَعيشُ وَفي دُنْياهُ تَنْسَجِمُ
لا تَجْعَلوها بِـــلا دَوْرٍ تَقومُ بهِ — كَأَنَّها في سِجِلٍّ مُهْمَلٍ رَقَمُ
كلا وَلا تَمْنَعوا عَنْها نَصائِحَكَمْ — وَلِتَسْمَعوها فَفي أقوالِها حِكَمُ[36]

ويشيد الشاعر ببطولات الخلفاء الراشدين – رضي الله عنهم أجمعين – وما قاموا به من دور عظيم في توسيع مظلة الدعوة المحمدية؛ فانتشرت خيول خليفة رسول الله ﷺ تجوب المعمورة شرقاً وغرباً؛ لنشر الدين الحنيف وتثبيت دعائم الإسلام، ومحاربة من ارتد منهم عن الدين بعد موت الرسول ﷺ كل هذه الأحداث وما فيها من معاني سامية وعبر تستحضرها ذاكرة الشاعر في هذا الزمان الذي يعيش فيه والذي وصفه بعهد الجاهلية:

زمنُ الرِّدَةِ هذا ما زَماني — وَمَكانُ الكُفْرِ هذا ما مَكاني
لمْ يَعُدْ فينا أبو بَكْرٍ وَلا — عُمَرٌ عادَ إلَيْنا بِالأماني
أمتى عادَ أبو جَهْلٍ فلَنْ — تَشْعُري مِنْ بَعْدِ هذا بِالأمانِ[37]

وكما تناول الشاعر في شعره سيرة الصحابة الكرام لشحذ الهمم، فقد تناول أيضاً قصص الأنبياء والمرسلين ـ على نبينا وعليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم ـ ويقف عندها معتبراً وواعظاً:

في بِلادي قُتِـلَ الحُبُّ وَضَيَّعْنا طَريقَه
غَضِبَ اللهُ عَلى قابيـلَ إذْ أرْدى شَقيقَه
وَاسْتَمَرَّ الغَضَبُ العُلوي مِنْ بَدْءِ الخَليقَة
وَبَقينا نَذْبَحُ هابيـلَ وَفي كُــلِّ دَقيقَة [38]

ويصف الشاعر مانع في داليته مدى عشق الأمير أحمد بن سلمان بن عبد العزيز للخيول:

عَشِقَ الأميرُ اليَعْرُبيُّ خِصالها — وَأطاعَ في الخَيْلِ النَّبيَّ مُحَمّدا[39]

وَأوْصانا النَّبيُّ بها جَميعاً — وَإنَّ نَبيَّنا للخَيْرِ داعي[40]

ويستمد الشاعر معانيه من حديث رسول الله ﷺ: "الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة"[41].

3. أثر الوالد في الولد: كان الوالد حريصاً على تنشئة ابنه نشأة دينية؛ لذا كان يصطحبه في كل المناسبات الدينية مثل الاحتفال بالمولد النبوي الشريف. وقد شهد الطفل مانع كذلك في هذه الفترة المبكرة جداً من حياته عدداً من حلقات الذكر الصوفية، وما فيها من صفاء روحي يفوح شذاه ويعطر الزمان والمكان بمحبة الله تعالى ومحبة رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وهنا يظهر أثر الموروث الديني الذي لعب دوراً بارزاً ومهماً في تكوين الطفل مانع الفكري والثقافي.

يقول الشاعر مانع:" وكان والدي لا يترك مناسبة من المناسبات الدينية، وحلقات الذكر الصوفية إلا و يأخذني إليها، وقد حضرت عدداً من حلقات الذكر للصوفية الشاذلية والقادرية، وكذلك عدداً من حلقات الذكر بمناسبة مولد الرسول ﷺ"[42].

كل هذه الصور الجميلة التي ترجع أصولها وجذورها إلى التعاليم الإسلامية، و الموروث الديني في بيئة الشاعر وأسرته الصغيرة بصورة خاصة، فاختزنتها عقلية الطفل مانع ووعتها ذاكرته في السنين اللاحقة. وهنا لابد من الإشارة بدور الوالد واهتمامه بتربية فلذة كبده تربية صالحة عملاً بسنة المصطفى ﷺ، فقد حدث أنس بن مالك عن الرسول ﷺ: "أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم".[43]

لقد ترجم والد الشاعر السنة النبوية الشريفة إلى فعل وعمل في تربية ابنه مانع؛ إذ يصف الشاعر حسن تربية أبيه له، و فضله عليه بقوله:

وَهَبْتَني رُوحَكَ المِعْطاءَ يا أبَتي — قصيرتُ مِنْ فَضْلِ ما أوْهَبْتَ لي أهَبُ

عَلَّمْتَني يا أبي ما كُنْتُ أجْهَلُهُ — ولَمْ تُدَوِّنْهُ في صَفَحاتِها الكُتُبُ

عَلَّمْتَني أنَّ بَسْطَ الكَفِّ مَرْتَبَةٌ — عُلْيا وَلا قابِضٌ تَسْمو بِهِ الرُّتَبُ

وَأنَّ مَوْطِنَنا فَرْضٌ مَحَبَّتُهُ — وَكُلُّ حَبَّةِ رَمْلٍ في الحِمى ذَهَبُ

أوْصَيْتَني يا أبي بالصَّبْرِ إنَّ لَهُ — فِعْلاً جَميلاً وَمَنْ لَمْ يَصْبِروا غُلِبُوا[44]

4. حلقات الذكر الصوفية: كذلك من المصادر التي نهل منها الشاعر ثقافته الواسعة حلقات الذكر الصوفية " كما سبق الإشارة إلى ذلك"، وما يفوح منها من عبق يضمخ المكان و الزمان بشذى السيرة النبوية العطرة، وطالما شهد الطفل مانع في سنوات

عمره الأولى مع والده الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف، فضلا عن ذلك ما كان ينهله من حلقات العلم على يد كبار رجال الفقه المالكي؛ لذا نجد أن نفس الطفل البريئة قد نهلت من هذا المورد العذب الصافي، وأدرك بعقله الغض أدب الفطرة السوية، ونمت فيه العاطفة الدينية؛ حتى أنه كاد يغيب عن الوعي من شدة الشوق والحنين إلى الديار الحجازية المقدسة والمرابع النبوية الشريفة، وهنا يظهر قوة الأثر الصوفي وعمقه في تناوله لسيرة المصطفى ﷺ في قوله:

ما بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدينةِ جابا — قَلْبي فغِبْتُ عَنِ الوُجودِ غِيَابَا

وَحَيٌّ مِنَ الذِّكْرِ المُبارَكِ هَزَّني — فَخَشَعْتُ وَاسْتَوْحَيْتُ قَلْبًا ذابَا[45]

وعندما يقف الشاعر أمام الروضة الشريفة يتفطر قلبه؛ من شدة الشوق والحنين إلى سيد البرية ويصرخ بأعلى صوته:

أنا يَا رَسُولَ اللهِ مُشْتَاقٌ إلى — نَفَحاتِ ذِكْرِكَ تَمْسَحُ الأوْصَابَا

لمّا أتَيْتُك زائراً وَمُسَلِّماً — ما كُنْتُ أحْسَبُ للحَنينِ حِسابَا

حَتى رَأيتُ ضِياءَ رَبِّي سَاطِعَاً — يَجْلو عَنْ القَلبِ المُحِبِ ضَبَابَا[46]

وهو في خشوعه في الروضة الشريفة، تجول بذاكرته مدى المعاناة التي تحملها الرسول صلى الله عليه وسلم في سبيل تبليغ رسالة ربه، كذلك يشير إلى أصحابه الكرام من المهاجرين والأنصار الذين آزروه وجادوا بأرواحهم وأموالهم في سبيل الله:

نَشَروا ضِياءَ الحَقِ مَا بَيْنَ الوَرَى — كَانُوا لكَ الأصْحابَ والأحْبَابَا[47]

والشاعر في خشوعه لا ينسى أن يطلب الشفاعة من شفيع الأمة المصطفى ﷺ ومن ذلك قوله:

اشْفَعْ لِأُمَّتِنَا فَأنْتَ رَجَاؤُها — وإذا دَعَوتَ لَهَا الإلهَ أجَابَا[48]

وإذا ألم بالشاعر هم أو غم لا يجد ما يروح عنه هذا العناء سوى أن يتجه بكلماته إلى من أرسله الله تعالى رحمة للعالمين:

زادَ بي هَمِّي وجَافاني الصَّفَا — فَسَعَتْ نَفْسِي لِقَبْرِ المُصْطَفَى

زُرْتُهُ فارْتاحَ قَلْبٌ مُتْعَبٌ — وَدُجَى هَمِّي تَوَلّي وَاخْتَفَى[49]

شيوخه ومعلموه: كذلك من الروافد التي رفدت في بحور ثقافة الشاعر مانع شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم كما ذكر " وقد تتلمذت على يد فقيه في الفقه المالكي مغربي من شنقيط يدعى الشيخ عمر السالك الشنقيطي"[50] كما عدد الشاعر مانع شيوخه الذين أخذ عنهم العلم" وتتلمذت كذلك على عدد من المشايخ منهم الشيخ السيد الهاشمي، والشيخ عبد الرحمن عبد الرحمن المبارك، والشيخ عبد اللطيف المبارك"[51] وأفسحت حلقات العلم المجال واسعا للطفل مانع وهو ما يزال في السادسة من عمره، حيث

تتلمذ على يد كبار رجالات الفقه المالكي الذين تركوا بصماتهم واضحة في شخصية الطفل الصغير.

وفي المدارس النظامية بالدوحة " درست العلوم الدينية واللغة العربية، على عدد من المشايخ منهم الشيخ محمد بن علي المحمود، والشيخ عبد الله المحمود، والشيخ يوسف القرضاوي"[52] ومما سبق يتضح لنا أن الطفل مانع عاش طفولة جادة، أو مر بمرحلة الطفولة وهو معتمّا بعمامة رجال العلم،وعليه عباءة الفقهاء.

ومن العوامل التي أثرت في نتاجه الفكري، العلاقة الحميمة بينه وبين صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وفضلاً عن العناية التي حظي بها من قبل أبويه، فقد حظي أيضاً باهتمام ورعاية صاحب السمو الوالد القائد زايد، فخصوصية العلاقة بين الشاعر والوالد القائد لعبت دوراً كبيراً وبارزاً في تناول الشاعر لموضوعاته الأدبية: "كنا نتبادل قصائد المشكاة بالشعر النبطي"[53].

دواوين الشعراء: تمثل دواوين الشعراء المصدر الثالث لمصادر ثقافة الشاعر مانع، فقاموس الشاعر اللغوي والشعري يتسع ويضم بين دفتيه الشعر القديم والشعر الحديث: "إن هذا التكوين الذي تشربت به هو الذي أتاح لي إبداع دواويني ومراجعتها وقراءة دواوين الشعراء المبدعين " يصرح بصحة نسبه إلى لغة القوافي أي الشعر وهي إشارة صريحة إلى ملكة الشعر عنده:

فَإلى القوَافِي أنْتَمِي مُتَجَدِدًا ... وأعُبُّ مِنْ بَحْرِ الخَلِيلِ رَحِيـــقَا

وأعِيدُ للأوْزَانِ إيقَاعَ الهَوَى ... فَيَطِلُ حَرْفِي فَــارِهًا وَرَشِيقَا[54]

الشعر القديم: أمد الأدب العربي القديم، اللغة العربية بكم من المفردات والألفاظ، والتراكيب، والصور الشعرية الجميلة، وهو عبارة عن أرض خصبة ومعطاءة؛ لكل من أراد أن يغرس حروفه لتؤتي أُكلها.

فمن هذا البحر العميق استمد الشاعر مانع مفرداته، ومعانيه؛ وطالما قفز خيال الشاعر إلى الشعر العربي القديم واستمد منه تشبيهاته وصوره؛ لكنه تناولها بروح العصر الذي يعيش فيه ، فالصور الشعرية عنده منبتها وأصلها التراث القديم ، أما الأغراض الشعرية عند الشاعر مانع لم تخرج من فلك الأغراض الشعرية؛ التي وضعها أبو تمام في حماسته ، من مديح وهجاء وفخر ووصف ونسيب ورثاء ؛ فقد نظم الشاعر في جميع الأغراض الشعرية التي تناولها فحول الشعراء ، ومن حباه الله تعالى بشخصية مثل شخصية الشاعر مانع تعاف نفسه الخوض في الهجاء؛ لذا لم يتناول الشاعر هذا الغرض أبداً.وتأثر مانع بعدد من الشعراء الجاهليين، وعلى سبيل المثال فقد تأثر بإمريء القيس:

وَامْــرُؤُ القَيْــسِ مُصِــرٌّ أنَّــهُ لَيْــلُ الكُؤوسْ

وَغَداً أمْرٌ... وَضَاعَ الأمْــرُ فِي سُكْرِ الرُؤوسْ[55]

وذلك لقول امرئ القيس عندما أخبر بمقتل أبيه: "لا صحو اليوم ولا سكر غداً اليوم خمر وغداً أمرٌ"[56]، والتقت أحاسيس الشاعر مانع مع الشاعر الجاهلي امرئ القيس؛ الذي تململ من طول ليله وعبر عن ذلك في معلقته بقوله:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحرِ أرْخَى سُدُولَه ... عَلَيَّ بِأنْــوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَــلِي[57]

و طول الليل أو قصره مرهون بحالة الشاعر النفسية؛ كذلك تضجر مانع من طول ليله في قصيدته ليل طويل:

طَالَ لَيلُ البُعْدِ حَتَّى ... خِلْتُ أنْ لا صُبْحَ آتِي[58]

وكان للشاعر زهير بن أبي سلمى حكيم شعراء الجاهلية حضور متميز في ذاكرة الشاعر وذلك لمدحه الهرم بن سنان، والحارث بن عوف في معلقته؛ لما قاما به من دور عظيم في حقن دماء المتحاربين من عبس وذبيان؛ ودفعهما الديات من حر مالهما، مدحهما بقوله:

تَدَارَكْتُما عَبْساً وذُبيــــانَ بَعْدَما ... تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُم عطْرَ مَنْشَمِ[59]

بينما خاطب الشاعر مانع فتاته؛ التي رمز بها إلى الحُلم العربي؛ الذي ضاع بضياع الحريات والتفريط في مكتسبات الأمة العربية؛ مما جعل شبح حرب داحس والغبراء ، فضلاً عن حرب البسوس تطلا بوجهيهما من جديد :

يــــا فتَــــاتِي إنَّنِي أبْحَثُ عَــــنْ شَمْسِ الشُمُــــوسْ

عَنْ صَبَاحٍ تَاهَ مِنَّا ... فِي دُجَــى لَيــــــــلٍ عَبُوسْ

هَــــذه دَاحِسُ وَالغَبْــــــراءُ عَــــــادَتْ والبَسُــوسْ[60]

وذكر مانع في كتابه خطاب العروبة: "ولم تكن حرب البسوس وحرب داحس والغبراء وما أشبههما، مما اصطلح على وصفه بأيام العرب؛ إلا نموذجاً لهذه الفتن الجاهلية؛ التي ظلت فيها سيوف الأخوة الأعداء تسفك الدماء سنين طويلة مرملة يتامى؛ رغم تفاهة الأسباب الداعية إليها، ورغم أن تفاديها كان لا يتطلب من العربي إلا ملك النفس عند الغضب. ومقابل هذا الميل الانفعالي الجماعي إلى النهوض والثأر؛ الذي غذته ديانة الشرك وعبادة الأوثان؛ التي كانت بتأليهها الطواغيت والأصنام ترجمة عقيدية مضللة؛ لتشتت القبائل العربية، ظهر بعض الميل المحدود إلى الحلم والتوحيد. أما الحلم فقد أدرك بعضهم فضله على الحياة المدنية بعد أن اقتنعوا بأن الغضب مفتاح كل شر، وأنه عدو العقل وغول الحلم"[61] والمجال أضيق من أن يتسع لكل النماذج التي تأثر بها مانع سعيد العتيبة.

ومن الشعراء المخضرمين تأثر مانع بكعب بن زهير ولاميته أو بردته الشهيرة، التي نظمها بغرض طلب العفو والسماح من الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ وقد هذه القصيدة شغلت مساحة واسعة في تاريخ الأدب العربي، وكان كعب قد استهلها على عادة الجاهليين بذكر فتاته، حتى خلُص إلى مدح سيد البرية:

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَــــوْمَ مَتْبُولُ ... مُتَيَّمٌ إثْرَهَا لَمْ يَفْـــدَ مَكْبُولُ[62]

أما الشاعر مانع عندما يصف حاله أمام فتاة البحرين تطوي ذاكرته البعد الزمني بينه وبين فتى سعاد " كعب " في قوله:

مِنْ البحَرين جَاءتْ واسْتَبَانتْ ... فَتَاةٌ فِي ثِيَـــابِ الحُورِ كَانتْ
نَظَرْتُ إلى الفَتَاةِ وَذابَ صَبْري ... وَأعْصابي بِأخْطاري اسْتَهانَتْ
وَقُلْتُ لها ألا حَيَّـــاكِ رَبِّي ... فما رَدَّتْ وَلا غَضَبــاً أبَانَتْ
وَضَاعَتْ في الزِّحامِ فقالَ: كَعْبٌ ... أيَــا وَيْـــلاهُ إنَّ سُعَادَ بَانَتْ[63]

وكعب هنا هو الشاعر نفسه (مانع)، أما البين فهو الفراق والبعد عن الأحبة وديارهم. ومن شعراء بني أمية أشار مانع إلى مجنون ليلى بقوله:

لِلَيْلى كَمْ أغَنِّي وَهْيَ هَمِّي ... أعاني فَوْقَ مَا المَجْنُون عَانَى[64]

ومن الشعراء العباسيين وقف عند دالية المتنبي؛ التي هجا بها كافور الأخشيدي:

مَنْ عَلَّمَ الأسودَ المَخصيَّ مَكْرُمَةً ... أقومُهُ البيضُ أمْ آباؤُهُ الصيدُ[65]

وفاخر الشاعر مانع بآبائه وأجداده؛ لأنهم صيد والصيد في اللغة جمع أصيد وهو الملك العظيم الهمام، ويصفهم في داليته بقوله:

آبائي الصِّيدُ الكُماةُ وَهُمْ لَهُمْ ... فَضْلٌ عَلَى بَلَدي وَبِيضُ أيادي[66]

والشاعر دائم الفخر والاعتزاز بهذا النسب الكريم والأصل الطيب، ففي يوم ميلاد ابنه عبد الله أنشد مفاخراً بنسب ابنه والفرح يملأ عليه كيانه:

بِعَبْـدِ اللهِ بُشِّرْنا فَقُمْنا ... إلى اسْتِقْبالِهِ كَهِلالِ عِيدِ
عُتَيْبِيٌّ كَرِيمُ الأصْلِ فَأهْنَا ... فَإنَّكَ نَسْلُ أمْجادٍ وَصِيدِ[67]

ومن المعاني التي حرص عليها الشعراء في كل العصور الدعاء بالسقيا لأرض المحبوب؛ وهي عادة قديمة درج عليها الشعراء في العصر الجاهلي، وسار على نهجهم شعراء العصور اللاحقة، أما الشاعر الإسلامي فكانت دعوته إلى العقيق، ومنى، والقبة الخضراء؛ وكل المناطق الحجازية المقدسة، والمرابع النبوية الشريفة، وسار على نهجهم مانع ودعا لديار محبوبته ـ وكانت تسكن في بغداد ـ بالسقيا وسأل الله تعالى أن يجعل هذا الغيث غيث خير وبركة:

لِمَنْ أشْكُو التَّياعي أوْ سُهادي ... وَأحْـكي ما يَجيشُ بِهِ فُؤادي
سـقاكِ اللهُ يا بَغْدادُ غَيْثاً ... وَأزْهَرَ في الحَواضِرِ وَالبَوادي[68]

كذلك ارتبط الشاعر القديم بفرسه أشد الارتباط، وحاوره، وشكى له همه، ووصف محاسنه ، متغزلاً فيه، ومفاخراً به واقترن ذكر الفرس بالشجاعة والفروسية، فضلاً عن الجود والكرم، وهي إرث إسماعيل عليه السلام، كما أوصى بها الرسول ﷺ وصرح مانع بالصلة الوثيقة التي تربطه بهذا الضرب من ضروب الفروسية ، ويعبر عن مدى ارتباطه بفرسه في بائيته التي يقول فيها:

بَيْني وَبَيْنَ الخَيْلِ عَهْدُ صَـداقَةٍ ... لا يَنْتَهي بِتَـعاقُبِ الأحْقـابِ
فَهِيَ الكَرامَةُ وَالشّجاعَةُ وَالنَّدى ... وَبِها الوُصُولُ لِأكْرَمِ الألْقابِ[69]

وعدد الشاعر ما يتمتع به فرسه من صفات طيبة و فاخر بذلك:

وَتُطيعُني الفَرَسُ الأصيلَةِ حينما ... تَعْدو مَعَ الأيَّامِ مِنْ أصْحابي
فَإذا رَأتْني حَمْحَمَتْ وَتَكَلَّمَتْ ... أبْدَتْ شُعُورَ الحُبِّ وَالتِّرحابِ[70]

وأحس أن الشاعر من فرط حبه وإعجابه بفرسه يخلط بينها وبين فتاته:

أعْطَيْتُ مِنْ أهْوى صِفَاتِ جَمالِها ... فَرَأيْتُ ظِلَّ الخَيْلِ في الأهْدابِ
وَازْدَدْتُ إعْجاباً بِحُسْنِ حَبيبَتي ... وَالحُبُّ يَعْقُبُ نَظْرَةَ الإعْجابِ
يا لِلْخِصالِ تَجَمَّعَتْ بِأصَايلٍ ... عَرَبِيَّةِ الأعْراقِ وَالأنْسابِ[71]

ومن التشبيهات الجميلة التي اقتبسها الشاعر من الشعر القديم مطاردة الفارس العربي لعدوه، أو لفريسته، وشبه حاله بالفارس الذي يطارد فريسته؛ وهي المحبوبة، وجسد للناظرين صورة رائعة الحسن وللسامعين معاني جميلة استمد مفرداتها من القرآن الكريم ومن الشعر العربي القديم ؛وذلك في قوله:

طالَ في الحُبِّ طِرادي ... بِخُيولٍ جامِحاتِ
أقبلَتْ مِنْ كُـــلِّ صَوْبٍ ... سابِحاتٍ عادِياتِ
فَوْقَـــها كُنْـتُ وَحيــــداً ... وَالوَفا كان أداتي
لَيْسَ في المَيْدانِ غَيْري ... فارِساً لِلْضامِراتِ[72]

وكما وصف العربي فرسه، وصف ناقته ووصف الناقة لأنها الوسيلة الوحيدة المتاحة للتنقل من مكان لآخر، والناقة عند رجل الصحراء عبارة المأكل والملبس والمشرب وظله عند الهجير وملاذه في اليوم المطير لذا وصفها وبالغ في نعتها بشتى النعوت[73].

ومن الصور التي جارى فيها الشاعر الشعراء القدامى مخاطبة الرفيق أو الصاحب في قوله:

قِفْ لَحْظَةً يا مَنْ تَـلومُ قَراري ... ألا أطيل مَعَ الغُزاةِ حِواري

قِفْ وَاستَمِعْ ماذا تَقولُ قَذائِفٌ ... أطلَقتُها مَعَ سابِقِ الإصْرارِ[74]

كذلك من الأساليب الشعرية القديمة التي وقف عندها الشاعر وأفاد منها أسلوب الحوار:

شَجاني حُبُّها حَتَّى بَكَيْـــــتُ ... وَفوْقَ الشَّوْكِ مَدْهولاً مَشَيْتُ
فقالتْ هَلْ سَعَيْتُ لِكَيْ تَراني ... فقُلْتُ أنا لِغَيْرِكِ ما سَـــــعَيْتُ
فقالتْ ما تَراكَ رَأيْتَ فينـــــا ... فأدْهَلَني السُّؤالُ وَما وَعَيْتُ
فقالتْ بَعْدَ إرْهافٍ وَصَمْتٍ ... تَكَلَّمْ... إنْ تَبِعْ فأنا اشْتَرَيْتُ[75]

ومن الصور القديمة الموغلة في القدم، تشبيه الممدوح بالسحاب، أو الغيث لكرمه وحسن نواله:

الشِّعْرُ فيكَ أبا خَليفَةِ دائِماً ... يُجَسِّدُ العَطايا وَالحَكايا العاطِرَهْ
وَاليَوْمَ صَوَّرُكَ الشُّعورُ سَحابَة ... وَسَمِيَّةً في كُلِّ حينٍ ماطِرَهْ
تَمْضي فَيَهْطِلُ غَيْثُها بِمَحَبَّةٍ ... فَوْقَ الأماني في العُيونِ النَّاظِرَهْ
عَمَرَ الإماراتِ الحَبيبَةِ خَيْرُها ... ثُمَّ استَمَرَّ الخَيْرُ وَهِيَ مُسافِرَهْ
ما ظَلَّلتْ أرْضاً لأمَّةِ يَعْرُبِ ... إلا هَمَتْ مِنْها العَطايا الوافِرَهْ
حَتَّى بِلادُ المُسْلِمينَ جَميعُها ... فازَتْ بِخَيْراتِ السَّحابَةِ شاكِرَهْ [76]

من الأشياء التي ورثها الشاعر مانع من سبقوه مَنْ الشعراء هو القسم بالبيت العتيق، أو المقدسات الدينية، ففي قصيدته يا قدس والتي يقول في مطلعها:

يا قُدْسُ يا أرْضُ القَداسَةِ وَالشَّهامَةِ وَالنَّعَمْ
أقْسَمْتُ بِالعُرْبِ الآباةِ وَبِالكَرامَةِ وَالشَّمَمْ
أقْسَمْتُ بِالبَيْتِ العَتيقِ وَبِالكَنيسَةِ وَالحَرَمْ[77]

ب- الشعر العربي الحديث: في سن مبكرة عكف الشاعر على دراسة دواوين الشعراء المحدثين، وظهر إعجابه بعدد من الشعراء، وخاصة الرومانسيين منهم، وكانت حصيلة هذه الدراسة المتأنية أن تمكن الشاعر من كيفية التعبير عن تجربته الذاتية بوضوح. كذلك أمد شعره بعض مهارة ابتكار صور جديدة. وطرح في شعره بعض القضايا التي يعاني منها المجتمع؛ وهكذا نجح الشاعر في تناول العديد من الموضوعات الاجتماعية و السياسية، أو ما تفرضه الساحة من موضوعات، وكان يناقشها بحكم تفاعله مع هذه الأحداث، كما ورد في ديوانه قصائد بترولية:

يا قَوْمُ ــ أُوبكَ – نَدْعوكُمْ لِنَجْدَتِها ... فَخَلِّصُوها مِنَ التَّشْكيكِ والرِّيبِ

أمَّا تَرَوْنَ ذِئابَ السوق تَنْهَشُهَا ... إنْ تَتْرُكوها لَـــهُمْ تَنْتَكِبِ[78]

كذلك قدم الشاعر بعض الاقتراحات لمعا لجة بعض القضايا الشائكة، وكانت هذه الاقتراحات بمثابة حلول جذرية؛ مما جعل معجمه الشعري يزخر بعدد من التشبيهات، والصور الشعرية الرائعة.

ومن القضايا التي شغلت الشعراء المحدثين قضية اللغة العربية، أو مشكلتها مثل شاعر النيل حافظ إبراهيم، وغيره من الشعراء الغيورين على بنت الضاد. وعندما رآها شاعر النيل و هي في هذا الحال من العويل و البكاء، بين الجموع المحتشدة تنعي حظها، استفزه هذا المشهد الحزين وحرك شاعريته وانبرى يردد بلسان حال هذه الأم المفجوعة:

رَجَعْتُ لِنَفْسي فَأتَّهَمْتُ حَصاتي ... وَنادَيْتُ قَوْمي فَأحْتَسَبْتُ حَيـــاتي
رَمَوْني بِعُقْمٍ في الشَّبابِ وَلَيْتَني ... عَقِمْتُ فَلَمْ أجْـــزَعْ لِقَوْلِ عِداتي
وَسِعْتُ كِتابَ اللهِ لَفْظاً وَغايَـــةً ... وَما ضِقْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظـــاتِ
أنا البَحْرُ في أحْشائِهِ الدُّرُّ كامِنٌ ... فَهَلْ سألوا الغَواصَ عَنْ صَدَفاتي[79]

ووحدت هذه المأساة بين الشاعرين وأحس الشاعر مانع بمأساة اللغة العربية، وشارك شاعر النيل همه وغمه لما أصاب أم اللغات لغة القرآن، وأنشد على لسان لغة الضاد قائلاً:

لُغَتي العَرَبِيَّـــةُ قـــادِرَةٌ ... أنْ تُشْعِلَ نِيـــــــرانَ رَمادي
لُغَةٌ لِلعالَمِ مُشْـــــرِقَةٌ ... بِضِياءِ القُرْآنِ الهادي [80]

واقترب الشاعر مانع من الشاعر إيليا أبو ماضي إذ يشير إلى ما ذهب إليه أيليا أبو ماضي عندما قال:

لا عَيْبَ في مَنْ يَشْتَكي داءَ العَمى ... العَيْبُ في مَنْ نَفْسِهِ عَمْياءُ[81]

وكان الشاعر إيليا أبو ماضي قد سبقه إلى هذا المعنى:

أيُهذا الشَـــــاكي ومَـــا بِكَ داءٌ ... كَيْفَ تَغْدو إذا غَدَوتَ عَليلا
وَتَرى الشَّوكَ في الوُرودِ وتَعْمَى ... أنْ تَرى فَوْقَها النَّدى إكْليلا [82]

العادات والتقاليد: ومن الينابيع التي أثرت ثقافة الشاعر مانع الموروث الشعبي، وما يحلى به مجتمع الخليج من عادات وتقاليد، وانعكست آثارها الايجابية في كتاباته النثرية، وكلامه الموزون المقفى بنوعيه الفصيح منه أو النبطي، وظهر هذا جلياً في شعره النبطي، ويفيض شعره بلوحات فنية جميلة استمد صورها ومعانيها من التراث الشعبي؛ مثل القنص أو الصيد، وهو من العادات التي ورثها من الآباء كابراً عن كابر، وتشبعت بها الأجيال عبر العصور والأزمنة:

في رحلةِ القَنْص المُثير مَعاني بانَتْ عَلى صَحْراءِ باكِستّان
أدْرَكْتُها وَعَرقتُها بتَجــاربٍ طربَتْ لها روحي وَسُرَّ بَياني[83]

كذلك من الصور الجميلة المحببة إلى نفس الشاعر منظر القوم وهم في مجلسهم الليلي، تحت ضوء القمر، في أنس بريء وعبق القهوة العربية الأصيلة يضمخ المكان بشذاه، وعندئذ يحلو الحديث عن الصيد ورحلاته الشيقة:

فَهُمُ الآنَ عَائِدُونَ فأنْصِتْ لِحَكايَا صُقُورِهِمْ وَ الحَبَارَى[84]

وحكايات الصيد تبدأ عندما تبكي السماء، وتتساقط دموعها من شدة الفرح بمقدم فصل الشتاء، وفي هذا الفصل تأتي الطيور إلى ديار الشاعر:

وَمَعَ الأمْطار تَأتي لِصَحْرانا الطُّيورْ
فَيَطيبُ الصَّيدُ يَحْلو في بلادي بالصُّقورْ[85]

ورحلة الصيد عبارة عن الرحلة البرية؛ التي اعتادها القوم كل عام, وهنالك رحلة أخرى للبحث عن الرزق ولقمة العيش داخل ظلمات البحار؛ حيث يحتضن البحر المحار، ورسم الشاعر هذه اللوحة الجميلة بريشة فنان، ولونها بأحاسيسه، وجاءت غاية في الجمال:

تَبْدَأُ الرِّحْلَةُ دَوْمــا يعْبُــور اليــحارْ
وَ عِناقٍ مَعَ مَوْجٍ وَ وُقوفٍ لا اختِيارْ
يَنْزِلُ الغَوَّاصُ للأعْماقِ بَحثاً عَنْ مَحارْ[86]

ومن الصور التي أثرى بها الموروث الشعبي قاموس الشاعر مانع الشعري منظر الأطفال وهو يلعبون بعض الألعاب الشعبية؛ ومنهم من يحبو على ركبتيه على بساط رملي يسجل آثاره ويحكي براءة طفولته:

وَفي لُعْبَةِ (الهَوَلْ) يَلْقى رفاقاً يَطَّلِبُ لَهُمْ في اللّيالي السَّمَرْ[87]

ومن العادات والتقاليد التي كانت سائدة في بيئة الشاعر مانع واستمد منها بعض الصور الشعرية، وصرح بها في إحدى خماسياته لسيدة المحبةِ زياراته للعراف، ومن ذلك قوله:

أسَجِّلُ يا سَيِّدَتي إعْتِرافي أنّني أزُورُ مَنْزِلَ العَرَّافِ
لَمْ يَكذِبِ العَرَّفِ يا سَيِّدتي فَنَحْنُ في بَحْرٍ يلا مَرافي[88]

ولعبت الحكايات الشعبية القديمة دوراً بارزاً في تنويع مصادر الصورة الشعرية، فهو يتناول حكايات شهرزاد لشهريار، ولكن مضى على عهد تلك الحكايات وما تثيره في النفوس من دهشة وانبهار :

وَفي زَمانِكِ والحَكايا صَارَ يَعْلُوهَا الغُبارْ[89]

ب- **كثرة الأسفار والاحتكاك بأنماط بشرية مختلفة:** ومن العوامل التي أثرت تجربة الشاعر مانع الشعرية، كان الشاعر رجلاً مسفاراً منذ نعومة أظافره بسبب ظروف الحياة مع أسرته أو طلباً للعلم ويصف الشاعر حالة حله وترحاله بقوله:

رَحيــلٌ دائِــمٌ سَـــــفَرْ يَعيشُ البَدو وَ الحَضَرُ
فَلا استِقْرارَ في أرْضٍ لا التَّرْحـــــال مُخْتَصَرُ
أيا الرِّحَالُ في الدُّنْيَـــا وَدَرْبي فوْقَها وَعِرُ[90]

وكان من النتائج الطيبة التي جناها الشاعر مانع من كثرة أسفاره الحنكة والخبرة، وتركت هذه الخبرات صداها في تناوله لشعر الحكمة وهو من صميم موضوعات الشعر القديم، ومنها قوله:

وَ سَتَذكُرُ الأجْيالُ حُسْنَ فِعالِهِ لَيْسَ الفَتى ما قالَ بَلْ ما يَفْعَلُ[91]

ويدعو الشاعر مانع إلى التمسك بالمبادئ والقيم الجليلة، ويحذر من عاقبة حب المال، وما يجره من دمار وخراب:

احْذَروا فالمالُ يُفْضي دائِماً نَحْوَ الغُرورْ
هُوَ ذو حَدَّيْنِ فيهِ الخَيْرُ أوْ فيهِ الشُّرورْ
وَطَريقُ الخَيْرِ دَوْماً بَيْنَ ظَلْماءٍ وَنورْ[92]

ويشير الشاعر إلى بعض الأمثال السائرة مثل قوله:

الشَّكُّ عِنْدَكَ داءْ ما فادَ فيهِ مِنْ دواءُ
التَّجرِبُ بنار إنْ جارَتِ الرَّمْضاءُ[93]

ويتأثر الشاعر مانع ببعض الحكم، ويتمثلها في شعره، بل تدخل في إطاره الترجمي، ويتناولها في تجربته الشعرية في قوالب فنية و من ذلك قوله:

يا فتــــاتي أصْبَحَ المَوْتُ صِناعَة
كانَ نَهْجاً لِلْمَعالي وَفِداءً و شَجاعَة[94]

وهكذا أسهمت العادات والتقاليد التي تستمد جذورها من الدين الحنيف في هذه الثقافة الموسوعية.

خلاصة البحث:

يعد الشاعر مانع سعيد العتيبة من فحول الشعر العربي الحديث، والمتتبع لأدبه الموزون المقفى أو المنثور، يلاحظ أن هناك عدداً من المصادر التي اعتمد عليها في التعبير عن حياته العامة، فضلاً عن الفكرية والثقافية. وكان من أهم المصادر التي

استقى منها الشاعر ثقافته القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، كذلك اهتمام الأسرة به ورعايتها ودأبها على تربية ابنها تنشئة صالحة تتركز عل مبادئ الإسلام و تعاليمه السمحة. وهيأ الله تعالى كل أسباب العلم والتعلم للطفل مانع إذ تتلمذ على يد كبار العلماء والفقهاء، وأخذ عنهم العلوم الدينية والدنيوية.

واستند الشاعر مانع على إرث الأمة العربية الثقافي، والفكري؛ وعكف على دراسة ما جادت به القريحة العربية، من آداب وعلوم ومعارف، لذا نجد هنالك إشارات أدبية كثيرة في دواوينه الشعرية لهذا الإرث الحضاري المتميز.

وكان الشاعر منذ نعومة أظافره في حالة حل وترحال، ومن خلال هذا الحل والترحال تعرف على أنماط بشرية مختلفة؛ مما ساعده على النهل من ثقافات الآخرين وحضاراتهم؛ فأسهم هذا الجانب في تكوين ثقافته الموسوعية.

ومن العادات و التقاليد استمد الشاعر بعض لوحاته الفنية التي شكلها بأحاسيسه ولونها بمشاعره، فأضافت هذه اللوحات أبعاداً جديدة إلى قاموسه الشعري، كما أفاد مانع من تنوع مصادر ثقافته و تعددها في نواحي كثيرة منها:

1- امتلاك نواصي الكلم و زمام المعاني، فأثرى قاموسه الأدبي و الثقافي.

2- جاءت تجربته الشعرية فريدة ومتميزة من ناحيتين، ناحية التجدد وعدم التكرار، كذلك من ناحية المضمون وتناول الموضوعات.

ورفدت كل هذه الينابيع في مصب واحد؛ حيث شكلت وبلورت عمق هذه الثقافة الموسوعية التي حباه الله سبحانه و تعالى بها.

وصقل الشاعر مانع موهبته بالدراسة وكثرة الإطلاع، ونمت هذه الموهبة مع مرور الأيام، وأصبح يُفسح للشاعر الصغير في مجالس كبار الأدباء و الشعراء، وتمكن من شق طريقه في دروب الأدب وصالت خيوله العربية الحرة الأصيلة، وجالت في ميادين الشعر وساحات النثر.

وتفجرت بحور عطائه، وأتحف المكتبة العربية في كافة ضروب الكتابة الفنية نظماً، و نثراً، فضلاً عن العديد من المؤلفات في عالم الاقتصاد والسياسة.

تناول الشاعر جميع أغراض الشعر، وكان عفيفاً رقيقاً في غزله، وعافت نفسه غرض الهجاء، ولم ينافق أو يداهن عند تناوله غرض المديح؛ إذ تراه لا يمدح الرجل إلا بما فيه، وقد جاء جله في مدح سمو الوالد القائد زايد

وأخيراً لا أدعي بأنني أول من طرق هذا المجال، فهنالك دراسات عديدة تناولت الشاعر مانع سعيد العتيبة من زوايا متباينة، وأردت أن أدلي بدلوي مع الدلاء فيما جادت به هذه القريحة الفذة، و البحر مازال يزخر باللآليء النفيسة ويجود بالجديد مع فجر كل يوم جديد. وهذا غيض من فيض.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً – القرآن الكريم.

ثانيا – دواوين الشاعر مانع سعيد العتيبة (طباعة أبوظبي 2000 م)

- **أغنيات من بلادي**: الطبعة الثامنة عشرة.
- **أم البنات**: الطبعة الحادية عشرة
- **أمير الحب**: الطبعة التاسعة والعشرون.
- **أغاني وأماني**: الطبعة الثالثة عشرة.
- **بشاير**: الطبعة الثانية عشرة
- **خماسيات إلى سيدة المحبة**: الطبعة الحادية عشرة.
- **ديوان خواطر و ذكريات**: الطبعة السادسة و العشرون.
- **الرحيل**: الطبعة الثالثة عشرة.
- **الرسالة الأخيرة**: الطبعة التاسعة عشرة.
- **الشروق**: الطبعة الخامسة.
- **صدى الأمواج**: الطبعة الأولى.
- **ضياع اليقين**: الطبعة الرابعة عشرة
- **قصائد إلى الحبيب**: الطبعة التاسعة والعشرون.
- **قصائد بترولية**: الطبعة الثامنة عشرة.
- **لماذا**: الطبعة السادسة عشرة.
- **ليل طويل**: الطبعة الثالثة و العشرون.
- **محطات على طريق العمر**: الطبعة الثامنة عشر
- **المسيرة**: الطبعة الثالثة والعشرون.
- **نبع الطيب**: الطبعة الحادية عشرة.

ثالثا – مؤلفات مانع سعيد العتيبة:

- **خطاب العروبة في الشعر العربي**: الطبعة الأولى أبوظبي 2000م.
- **رواية كريمة**: الطبعة الأولى أبوظبي 1999م .

رابعا – المصادر و المراجع العربية:

- **الأغاني**: أبو فرج الأصفهاني، دار الفكر مكتبة الحياة بيروت 1955م.
- **إيليا أبو ماضي شاعر المهجر الأكبر**: زهير ميرزا، بدون تاريخ.
- **البيان والتبيين**: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق السندوسي، مطبعة مصر 1962م.
- **تفسير الجلالين**: دار المعرفة بيروت لبنان.
- **تاريخ الأدب العربي الجزء الأول الأدب القديم**: عمر فروخ، دار العلم للملايين بيروت الطبعة الخامسة 1984م.
- **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام**: أبو يزيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق محمد البجاوي، بدون تاريخ.
- سنن الدارمي: دار إحياء السنة النبوية.
- **سنن ابن ماجه**: دار إحياء التراث العربي 1954م.
- **السيرة النبوية**: ابن هشام تحقيق مصطفى الأبياري وعبد الحفيظ شبلي، دار الخير للطباعة والنشر الطبعة الأولى 1992م.

- **ديوان إمرئ القيس:** دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1993م.
- **ديوان حافظ إبراهيم:** الجزء الأول دار صادر بيروت لبنان، الطبعة الأولى1989م.
- **ديوان كعب بن زهير:** تحقيق و شرح يوسف نجم، دار صادر بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1955م.
- **لسان العرب:** أبو الفضل جمال الدين بن منظور، دار صادر بيروت – لبنان، بدون تاريخ.
- **موسوعة الشعر العربي:** المجلد الأول الشعر الجاهلي: مطاع الصفدي وإيليا حاوي، شركة خياط للكتب و النشر بيروت لبنان 1974م.
- **الموطأ:** الإمام مالك بن أنس بن مالك، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

خامساً: المجلات و الدوريات:

جريدة الخليج بتاريخ 27 / 7/ 1987 م.

الهوامش:

[1] ديوان خواطر وذكريات : مانع سعيد العتيبة، الطبعة السادسة و العشرون أبو ظبي 2000 م، ص71.
[2] المصدر السابق: ص65.
[3] ديوان خماسيات إلى سيدة المحبة: مانع سعيد العتيبة، الطبعة الحادية عشر أبوظبي 2000م، ص64.
[4] ديوان خواطر وذكريات: ص/10
[5] ديوان المسيرة: مانع سعيد العتيبة، الطبعة الثالثة و العشرون أبوظبي 2000م، ص/85
[6] ديوان نبع الطيب: مانع سعيد العتيبة الطبعة الحادية عشر أبوظبي 2000م، ص/ 78
[7] ديوان خواطر وذكريات: ص/7.
[8] ديوان أغنيات من بلادي: مانع سعيد العتبة، الطبعة الثامنة عشر أبوظبي 2000م (مقدمة الديوان)
[9] المصدر السابق: ص 75.
[10] المصدر السابق: ص 87.
[11] ديوان المسيرة:ص 101.
[12] خطاب العروبة: تأليف مانع سعيد العتيبة، الطبعة الأولى أبو ظبي 2000م ، ص 81.
[13] ديوان أم البنات: مانع سعيد العتيبة ،الطبعة الحادية عشر أبوظبي 2000م ، ص 30.
[14] سورة الأعراف الآية 155.
[15] ديوان ضياع اليقين: مانع سعيد العتيبة، الطبعة الثامنة عشر أبو ظبي 2000م ، ص 102.
[16] سورة الأنباء آية 69.
[17] ديوان ضياع اليقين، ص 44.
[18] سورة محمد آية 15.
[19] ديوان خواطر وذكريات، ص 123.
[20] ديوان أغاني و أماني: مانع سعيد العتيبة الطبعة الثالثة عشر أبو ظبي 2000م ، ص 134-135.
[21] ديوان صدى الأمواج: ص 137.
[22] ديوان محطات على طريق العمر: مانع سعيد العتيبة الطبعة الثامنة عشر أبو ظبي 2000م ، ص97.
[23] سورة آل عمران آية 169 .
[24] ديوان أمير الحب: مانع سعيد العتيبة الطبعة التاسعة و العشرون أبو ظبي 2000م ، ص 111.
[25] ديوان قصائد إلى الحبيب: مانع سعيد العتيبة الطبعة التاسعة و العشرون أبو ظبي 2000م ، ص 68- -69.
[26] سور المعارج آية 24 -25.
[27] المصدر السابق: ص 68
[28] ديوان الرحيل: مانع سعيد العتيبة، الطبعة الثالثة عشر أبو ظبي 2000م ، ص 132.
[29] ديوان نبع الطيب: ص 103.

[30] سورة سبأ آية 13.
[31] ديوان أغاني و أماني، ص 123-125.
[32] سورة الحجرات آية 12.
[33] ديوان ضياع اليقين: ص 53.
[34] البيان و التبين : الجاحظ، ج2 ص 31.
[35] ديوان ضياع اليقين: ص 57.
[36] ديوان ضياع اليقين: ص 59 - 60
[37] ديوان الرحيل: ص 12.
[38] ديوان ليل طويل:مانع سعيد العتيبة ، الطبعة الثالثة و العشرون أبو ظبي يناير 2000م، ص 59.
[39] ديوان صدى الأمواج: ص75.
[40] المصدر السابق: ص 120
[41] موطأ الإمام مالك: كتاب الجهاد باب 19 حديث رقم 44.
[42] خطاب العروبة: ج1، ص11.
[43] سنن بن ماجه: كتاب الأدب باب 3 حديث رقم 3715.
[44] ديوان خواطر وذكريات: ص26.
[45] ديوان الشروق: مانع سعيد العتيبة، الطبعةالخامسة أبو ظبي 2000م،ص 132.
[46] المصدر السابق:ص 133.
[47] المصدر السابق: ص 138.
[48] المصدر السابق: ص 138.
[49] ديوان بشاير : مانع سعيد العتيبة ، الطبعة الثانية عشرة أبو ظبي، ص 84- 85.
[50] خطاب العروبة: مانع سعيد ج 1 ص 10.
[51] المصدر السابق: ج 1 ص 10.
[52] المصدر السابق: ج1 ص 11.
[53] جريدة الخليج بتاريخ 27/ 7/ 1987م.
[54] ديوان صدى الأمواج: ص 73.
[55] ديوان ليل طويل: مانع سعيد العتيبة، ص83.
[56] ديوان امرئ القيس: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1993م، ص 8.
[57] ديوان امرئ القيس: ص 8.
[58] ديوان قصائد إلى الحبيب ص 85.
[59] شرح المعلقات:عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، دار القلم بيروت لبنان، ص 108.
[60] ديوان ليل طويل: ص 83.
[61] خطاب العروبة: مانع سعيد العتيبة ، ص 232.
[62] ديوان كعب بن زهير: تحقيق وشرح محمد يوسف نجم، دار صادر بيروت الطبعة الأولى 1995م، ص84.
[63] ديوان خواطر وذكريات 19
[64] ديوان الرحيل: مانع سعيد العتيبة، ص 121.
[65] نظم العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب: ناصيف اليازجي المطبعة الأدبية بيروت لبنان1305هـ، ص 551
[66] ديوان خواطر وذكريات: ص 65.
[67] ديوان بشاير : ص 132- 134.
[68] ديوان خواطر وذكريات: ص 78.
[69] ديوان الشروق، ص 64.
[70] المصدر السابق، ص 64.
[71] المصدر السابق، ص65.
[72] ديوان قصائد إلى الحبيب: ص 95- 96.
[73] ديوان الشروق ص 73.
[74] ديوان أم البنات ص 104 .
[75] ديوان خواطر وذكريات، ص 72.

[76] ديوان الشروق: ص 55.
[77] ديوان خواطر وذكريات ص 42
[78] ديوان قصائد بترولية: مانع سعيد العتيبة، الطبعة الثامنة عشرة أبوظبي 2000م، ص27.
[79] ديوان حافظ إبراهيم: الجزء الأول، دار صادر بيروت لبنان الطبعة الأولى 1989م، ص209.
[80] ديوان أم البنات: ص154.
[81] ديوان محطات على طريق العمر 110
[82] ديوان إيليا أبي ماضي: دار العودة بيروت د. ت . ج2 ص 604.
[83] ديوان خواطر وذكريات ص 104.
[84] ديوان الشروق: ص 76.
[85] ديوان المسيرة: ص 67 – 69.
[86] المصدر السابق: ص 43.
[87] ديوان لماذا: ص 42
[88] ديوان خماسيات إلى سيدة المحبة: ص57.
[89] ديوان أغاني وأماني: ص46.
[90] ديوان خواطر وذكريات ص 47.
[91] ديوان أغاني وأماني: ص141.
[92] ديوان المسيرة: ص111
[93] ديوان أم البنات: ص 5- 34.
[94] ديوان ليل طويل: ص 35.

فلسفة نظام :ليسانس- ماستر- دكتوراه

أ.د. منصور كافي . أ. مقراني عادل . جامعة الحاج لخضر . باتنة.

مقدمة

إن الإصلاح سمة من سمات تطور الحياة المبنية على التغير والتجدد، ومن لا يقبل التغير والتجدد يجمد فإنه يذوب في الآخر وقد يموت، ولذلك ظلت الأنبياء والرسل تبعث لتجدد للناس حياتهم، وتساعد على تطورهم وهذا المعنى ما عناه رسول الله ﷺ حيث قال: " إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها" أخرجه أبوداود.

ومن هنا قامت الإصلاحات، وتتابعت قائمة في كل عصر ومصر، والإصلاحات التي تطبق في بلدنا الجزائر أمر طبيعي، والاستعانة بتجارب الآخرين في تفعيلها وتطبيقها أمر طبيعي أيضا، ولكن غير الطبيعي أن لا نتفاعل معها، أو نتفاعل معها سلبيا أي نرفضها أو نأخذها دون تكييف.

إن منظومة التعليم العالي مدعوة في كل مرحلة من مراحل تطورها إلى التكيف باستمرار مع التحديات العميقة لمحيطها التي ما انفكت تزداد تعقيدا.

لقد مكن إصلاح 1971 الجامعة الجزائرية من الإسهام بشكل فعال وحاسم في التنمية الوطنية من حيث كونه سمح لها بضمان تكوين الإطارات اللازمة لمؤسسات الدولة والاقتصاد فضلا عن تلبية احتياجات الجامعة من الأساتذة وتكوين المكونين.

لقد آن الأوان بعد أربعين سنة من إصلاح 1971 والتعديلات التي تبعتها بخلق الظروف التي تمكن الجامعة من الانخراط الكلي في سيرورة التنمية ذات الديناميكية المتسارعة التي باشرتها البلاد ومن رفع التحديات الراهنة والمستقبلية.

فللبلوغ مستوى البلدان المتطورة ينبغي حتميا على البلاد أن تتسلح باقتصاد قوي يجمع بين النجاعة والتنافسية موجه نحو امتلاك المعرفة والتحكم في التكنولوجيا.

إن هذه العوامل تمثل اليوم أسس المجتمعات الحديثة التي تشكل فيها الجامعة الفضاء الأمثل للاكتساب والإنتاج والتطوير.

وانطلاقا من هذه المعاينة فقد سارعت كل الأمم إلى جعل منظومة التعليم العالي في صدارة أولوياتها تفرض ضمان التكوين النوعي المأمول لفائدة النخب والموارد البشرية بوصفها أكثر العوامل حسما في مجال النمو والتنافسية الاقتصادية.

لقد أدركت البلدان الأوروبية والبلدان الصاعدة كالهند والصين وتركيا العلاقة الوثيقة بين التعليم العالي والتنمية الاقتصادية وباشرت إصلاحات عميقة لمنظوماتها التعليمية.